ثلاث تاءات مربوطة

واقفاً في حلم فوق أحجارٍ كان اسمها بلادي/ ترك الطغاة والغزاة والغلاة بتاءاتهم المربوطة مياسمهم الجحيمية فوق جسدها/ وأرى – مربوطاً بها بحبل سرة ينقطع عند الحدود– / ما يتناثر من جثث الأشجار وأرفف المكتبة والأسرَّة وصورة الولد المغيَّب وقد غدت كلها رماداً/ احتفلْ أيها الوطن البلاد البلاء بما ترى من مِزق قلبي على ترابك تدوسه الأحزان/ الطغاة رأيتهم في ذات الحلم يكبّلون ما تبقى من عظام الأيدي ليربطوها مقيّدةً إلى ظهور انسلخ جلدها وتآكل لحمها وتهشمت العظام/ليأتي الغزاة في الدور الثاني دون فاصل فتسير سُرَف دباباتهم فوق هياكل الشوارع والأضرحة وما تبقى من عظام البشر ورماد القبوروشواظ الكتب/ ثم تفسح الطريق ليأتي الغلاة/ حلّوا أهلاً في خلاء الوطن وشوك الكراهية وعرش قابيل/ ووطئوا أجسادنا وأحلامنا وحدائقنا سهلاً/ ليمسحوا دمنا عن السيوف واللحى والدشاديش القصيرة المشوهة كضمائرهم، وليحرّموا الماء مظنوناً بالخمر/ والمرأة متهمة بالعاهر/ والحرية مشبوهة بالكفر/ والسعادة مؤولة بجهنم/

والكلمة مرجومة بالفتنة..والفتنة موصوفة بالقتل الذي أحل لهم الظن..

تاءات مربوطةلا تنفتح فتختل الأبجدية/ ولاتُمحى فيظل السطر فارغاً،لا تكفي لملئه أرواحنا ولا حريتنا ولا أسماؤنا/فنعود لنغزل أحلامنا التي نفضّها كل صباح منتظرين ما لا يأتي من طريقٍ يعفّره الغبار/ واقفين فوق أحجار كان اسمها شيئاً كحرف في طرسٍ ممحو، أو سطر في قعر زجاجة في بحر، أو هامش يتسرب من ثقب ذاكرة مغدورة بالنسيان. كخوذة جندي قتيل ليست له بين الأسماء سواها/ اخترقتها ثلاث رصاصات بتاءٍ وحيدة مفتوحة على فضاء بلا نهاية.....

2008